Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما في التصور الثاني الذي ننطلق منه في رؤية الكلام العربي، يغدو **التمثيل الكلامي** عالما مستقلا بذاته. فهو لا يأتي لمحاكاة العالم الخارجي بهذا الشكل أو ذاك كما نجد في الآداب الغربية، ولكنه يشكل عالما موازيا ومختلفا عن العالم الخارجي وهذا في رأيي هو سر احتفاء العرب ب"**الكلمة**" احتفاء لا نكاد نجد له نظيرا. نجد ذلك في اشتقاقات الكلمة(ك،ل،م) وفي الصفات التي ألصقت بها (السحر). لذلك كان على المتكلم ـ المستمع ألاّ ينظر إلى ما تمثله الكلمة خارجا عنها، بل بما تمثله في ذاتها من تأثير، وماتخلفه من أفعال في المتلقي. وعلى هذا الأساس كان الموقف من القرآن الكريم باعتباره كلاما معجزا. ويظهر لنا هذا بينا حين نقارن الكلام العربي بغيره من الإنتاجات الكلامية الغربية، وبالأخص عندما ننظر إليه من جهة الوصف، حيث يبدو البعد التمثيلي بجلاء، سواء من خلال الشعر أو القرآن الكريم[22]، أو عندما نقارن فن التصوير الإسلامي بغيره من فنون التصوير الغربية[23]. إننا باعتماد هذا التصور، نريد بحث الكلام في ذاته مؤقتا بغض النظر عن مرجعه الخارجي.

1.1.2.4. باعتماد الصيغة للبحث في التمثيل الكلامي العربي نجد أنفسنا أمام صيغتين اثنين: القول والإخبار.

1. القول: يبرز القول في إنجاز الكلام بصدد ما هو قيد الوقوع.

2. الإخبار: يتمثل الإخبار في إنجاز الكلام بصدد ما وقع.

نلاحظ أن الفرق بين القول والإخبار زمني، لأن للزمن دوره في طبع الكلام بهذه الصيغة أو تلك، ففي القول يتحقق الكلام متصلا بذاتية المتكلم، وبالحالة التي يوجد فيها. أما في الإخبار فيتم إنجاز الكلام على مسافة. إن هناك علاقة وثيقة بين زمن الكلام وصيغته والمنظور الذي يتخذه مرسل الكلام. لذلك نجد أي مرسل للكلام هو أحد اثنين: إما **أنه يقول شيئا، أو يخبر عن شيء**.

1. في الحالة الأولى: يقول شيئا ليبلغ المخاطب بما في نفسه، ويشركه معه فيه. وندخل في القول، تبعا لهذا التحديد كل ما يتصل بالمخاطبات والمحاورات والمراسلات والخطب والمساجلات، وما يدخل في هذا النطاق من أنواع القول حيث نجد «القائل» يعبر عما في نفسه (شكوى، حنين، عتاب...) أو يتوجه إلى